Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باريز» للطهطاوي. وطه حسين وسهيل إدريس، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح... كما يذكر المؤلف «مذكرات أميرة» للسيدة سالمة والتي لا شك تعتبر علامة مضيئة في أدب السيرة تجمع بين الثقافة والمعايشة ومرارة الحنين الذي لا شك في أصالته. لكن الشاروني يستخلص من كل هذا التراث الواسع الذي يشكل خلفية النص التصادمي والمعرفي مع الغرب، يستخلص تميز رواية «رمال وجليد» بالعنصر الآسيوي وغيره إذ يقول:

«وهذا ما يميز رواية رمال وجليد عما سبقها من روايات في أدبنا العربي الحديث. كان موضوع اللقاء والصراع بين الشرق والغرب محورها... تتميز كذلك بأن العلاقة بين الشرق والغرب مقدمة في صورة مقلوبة للصورة المألوفة في معظم الأدب العربي الحديث بوجه عام والأدب العماني بوجه خاص».

في جو هذه المبالغات والعبارات الكبيرة التي لا يمكن إلاّ أن نشير إلى بعضها فهي قوام هذا الكتاب ولحمته، كان الأجدر بالشاروني أن يقوم عدم استواء الشكل وثغراته الكثيرة في هذه النصوص أو عند هؤلاء «البراعم» كما يصفهم، بدل أن ينهال عليهم بالمديح والإسقاطات والمقارنات الفخمة.

في الكتاب، أيضاً، هناك فصل لا يقل غرابة عن أخوانه إن لم يتفوق، بعنوان «النثر الغنائي» ويفرده المؤلف لرابحة بنت محمود؛ وهو ليس إلاّ عملية توريط لرسامة في إطار اللوحة التقليدية النسخية عكس نادرة محمود، التي ارتادت أفق الجديد التشكيلي كما عبّر عن